بسم الله الرحمن الرحيم

بلاغ للأمة الإسلامية عن الحرب الصليبية الجديدة

الحمدلله ثم الحمدلله الحمدلله الذي أنزل على عبده ورسوله آية السيف ليحق الحق ويبطل الباطل فالحمدلله القائل: "فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا وأقاموا الصلاة وءاتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم" والحمدلله القائل :" فقاتل في سبيل الله لاتكلف إلا نفسك وحرض المؤمنين عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأساً وأشد تنكيلاً" والصلاة والسلام على نبينا محمد نبي الرحمة ونبي الملحمة القائل "بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله تعالى وحده لا شريك له وجعل رزقي تحت ظل رحمي وجُعِل الذُّلُ والصغار على من خالف أمري ومن تشبه بقوم فهو منهم", والقائل: "أخرجوا المشركين من جزيرة العرب".

أما بعد

ففي الوقت الذي تسيل فيه دماء المسلمين وتهدر في فلسطين والشيشان والفلبين وكشمير والسودان ويموت أطفالنا بسبب الحصار الأمريكي في العراق وفي الوقت الذي لم تلتئم جراحنا بعد منذ الحروب الصليبية على العالم الإسلامي في القرن الماضي ونتيجةً لاتفاقية سايكس بيكو بين بريطانيا وفرنسا والتي أدت إلى تقسيم العالم الإسلامي إلى قطع وأشلاء ومازال عملاء الصليبين يحكمونها إلى اليوم, إذ بأجواء إتفاقية سايكس بيكو تطل علينا من جديد, إنها إتفاقية بوش بلير ولكنها تحت نفس الراية ولنفس الغاية, إنها راية الصليب وغايتها تحطيم ونهب أمة الحبيب صلى الله عليه وسلم إن إتفاقية بوش بلير تزعم أنها تريد القضاء على الإرهاب ولم يعد يخفى حتى على العوام أنها تريد القضاء على الإسلام ومع ذلك يؤكد حكام المنطقة بالخطابات والخطب تأييدهم لبوش في محاربة الإرهاب أي محاربة الإسلام والمسلمين في خيانةٍ واضحةٍ للملةِ والأمةِ معتمدين على مباركةِ علماء السلاطين ووزراء البلاط, وكما أنه لا يخفى أن الاستعداد الحالي للهجوم على العراق ما هو إلا حلقةٌ في سلسلة الإعتداءات المعدة لدول المنطقة بما فيها سوريا وإيران ومصر والسودان إلا أن التركيز لتقسيم بلاد الحرمين يأخذ نصيب الأسد في خطتهم مع العلم أنه هدف إستراتيجي قديم منذ أن نقل ولاؤها من بريطانيا للولايات المتحدة منذ ستة عقود وقد حاولت أمريكا قبل ثلاثة عقود تنفيذ هدفها هذا في أعقاب حرب العاشر من رمضان يوم هدد رئيسها نيكسون بذلك ولم يتيسر له ذلك في وقتها ولكن مع بداية حرب الخليج الثانية انشأت امريكا قواعد عسكرية مهمة وخطيرة منتشرة في بلاد الحرمين وخاصة قرب العاصمة ولم يبقى لهم إلا التقسيم واليوم يبدو أن الوقت المناسب للتقسيم قد حان في نظرهم فحسبنا الله ونعم الوكيل.وخلاصة الأمر أن استهداف أمريكا للمنطقة عموماً وتقسيم بلاد الحرمين خصوصاً ليس سحابةُ صيفٍ عابرة وإنما هو هدفٌ إستراتيجي لايغيب عن نظر السياسة الأمريكية الماكرة فماذا أعدت الحكومات والشعوب في المنطقة لمقاومة هذا الهدف الاستراتيجي العدواني لا شئَ يُذكر سوى زيادة في الولاء للصليبين أضف إلى ذلك اجتماع وزراء الداخلية العرب المنتظم لمحاربة المجاهدين والتضيق على الدعاة والعلماء الصادقين الذين يسعون لتنبيه الأمة وإيقاظها للدفاع عن نفسها.

وإن من أهم أهداف هذه الحملة الصليبية الجديدة تهيئة الأجواء وتمهيد المنطقة بعد التقسيم لقيام ما يسمى بدولة إسرائيل الكبرى التي تضم داخل حدودها أجزاءً كبيرةً من العراق ومصر مروراً بسوريا ولبنان والأردن وكامل فلسطين وأجزاءً كبيرةً من بلاد الحرمين وما أدراك ما إسرائيل الكبرى وما سيصيب المنطقة من ويلٍ وثبورٍ إنما يجرى لأهلنا في فلسطين ما هو إلا نموذج يراد تكراره في سائر المنطقة على يد التحالف الصهيوأمريكي – قتل للرجال والنساء والولدان واعتقالات وسجونٌ وإرهابٌ وتهديم للبيوت وتجريفٌ للمزارع ونسفٌ للمصانع والناس في خوفٍ دائمٍ ورعبٍ جاثمٍ ينتظرون الموت في كل لحظة من صاروخٍ أو قذيفةٍ تهدم بيتاً وتقتل أختاً وتئد رضيعة, فكيف بحال الأمهات المستضعفات وهن يرين أطفالهن يقتلن بين أيديهن فماذا نجيب ربنا غداً. إنا لله وإنا إليه راجعون وحسبنا الله ونعم الوكيل اللهم إني أبرأ إليك مما فعل هؤلاء من اليهود والنصارى والحكام الخائنين ومن كان في حكمهم وأعتذر إليك مما فعل هؤلاء القاعدون عن نصرة الدين.

ان ماتعنيه إسرائيل الكبرى هو خضوع دول المنطقة لليهود.

وما أدراك ما يهود يهود افتروا على الخالق فما بالك بالمخلوق, يهود قتلة الأنبياء ونقضة العهود, قال تعالى عنهم: "أو كلما عاهدوا عهداً نبذه فريقٌ منهم بل أكثرهم لا يؤمنون".

إنهم يهود أرباب الربا وأئمة الخنا لن يُبْقوا لكم شيئاً لا دنيا ولا دين قال الله عنهم "أم لهم نصيبٌ من الملك فإذاً لا يؤتون الناس نقيراً".

إنهم يهود يعتقدون ديانةً أن الناس عبيدٌ لهم ومن أبى فحده القتل قال تعالى مبيناً كذبهم:"ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون".

هذه بعض صفات يهود فاحذروهم وهذه بعض ملامح المخطط الصليبي فقاوموه.

فكيف السبيل لكف بأس الكفار وإنقاذ بلاد المسلمين فللإجابة على هذا السؤال, أقول وبالله التوفيق, كما قال العبد الصالح شعيب عليه السلام,(إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب).

وابتداءً أبشركم بفضل الله أن الأمةَ اليوم عندها من الطاقات الهائلة ما يكفي لإنقاذ فلسطين وإنقاذ باقي بلاد المسلمين.

كما وأبشركم أن الأمة موعودة بالنصر, لكن إذا تأخر النصر فبسبب ذنوبنا وقعودنا عن نصرة الله قال تعالى: (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم). والأمة موعودة بالنصر أيضاً على اليهود كما أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال: لا تقوم الساعة حتى يقاتـل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبأ اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر أو الشجر يا مسلم يا عبدالله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود".

وبعد هذه المبشرات أتحدث إليكم عن بعض الأمور التي تزيد من ثقة أبناء الأمة بأنفسهم ولما لذلك من أهمية في تعبئة الأمة لتدافع عن نفسها ضد التحالف الصليبي الصهيوني وفي الحقيقة أن الأمة الإسلامية هي القوة البشرية العظمى إن أقامت دين الإسلام حقاً، وهي قادرة على قتال ومقاومة ما يسمى بالدول الكبرى, فأذكِّرَكم بهزيمةِ الاتحادِ السوفيتـي سابقاً, والذي أصبح أثراً بعد عين بعد عشر سنين من القتال الضاري, على

أيدي أبناء الأفغان ومن ساعدهم من أبناء المسلمين بفضل الله وكذلك هزم الروس في بلاد الشيشان وضرب المجاهدون أروع الأمثلة في التضحية والفداء فحطم المجاهدون الشيشان مع إخوانهم العرب والأنصار كبرياء الروس فكبدوهم الخسائر تلو الخسائر فانسحبوا مدحورين بعد الحرب الأولى ثم إن الروس رجعوا مرة أخرى بدعم مالي أمريكي.

وقبل ذلك سأذكر حادثة ذات صلة بموضوع قتال القوى الكبرى؛ ذكر أهل السير أن المثنى الشيباني جاء إلى المدينة المنورة يطلب مدداً لقتالِ الفرس، فندبَ الخليفة عمررضي الله عنه الناس ثلاثة أيام, فلم يخرج أحد, ففطن عمر رضي الله عنه لِما في نفوس الناس من عقدة قتال القوى العظمى، فأمر المثنى الشيباني أن يحدث الناس بما فتح الله عليه ضد فارس، ليزيل ما بأنفسهم، فقام المثنى فتكلم ونشط القوم، فكان مما قال: "ياأيها الناس لا يعظمن عليكم هذا الوجه، فإنا قد تبجحنا فارس، وغلبناهم على خير شقّي السواد، وشاطرناهم ونلنا منهم، واجترأ من قبلنا عليهم، ولها إن شاءالله ما بعدها" فتشجع الناس، وقام أبو عبيد الثقفي، وعقد له الخليفة اللواء، وتتابع القوم رضي الله عنهم.

وأنا أقول متشبهاً بأولئك الكرام: يا أيها الناس لا يعظمن عليكم هذا الوجه وجه أمريكا وجيشها، فقد ضربناهم والله مراراً، وإنهم أجبن قوم عند اللقاء، فقد هُزموا -عام 1402هـ- عندما اجتاح بنو إسرائيل لبنان, فقدمت المقاومة اللبنانية شاحنة مملوءة بالمتـفجرات إلى مركز القوات الأمريكية المارينز في بيروت، فقتل منهم أكثر من 240 قتـيـلاً.

ثم بعد حرب الخليج الثانية أدخلت أمريكا جيوشها إلى الصومال وقتلوا ثلاثة عشر ألفاً من أبناء المسلمين هناك, عندها وثب أسد الإسلام من العرب الأفغان, فانبروا لهم مع إخوانهم في تلك الأرض فمرغوا كبريائها في الطين, فقتلوا منهم ودمروا من دباباتهم وأسقطوا من طائراتهم.

ففرت أمريكا وحلفاؤها في ليل مظلم لا يلوي أحد على أحد فلله الحمد والمنة. وفي تلك الفترة أعد شباب الجهاد عبواتٍ ناسفة ضد الأمريكيين في عدن، فانفجرت فما كان من الجبناء إلا أن فروا في أقل من 24 ساعة.

ثم في عام 1415هـ الموافق 1995م وقع إنفجار في الرياض قتل بسببه أربعة من الأمريكيين، وكان رسالةً واضحة تبين إعتراض أبناء المنطقة على السياسة الأمريكية في دعم اليهود واحتلال بلاد الحرمين, ثم في العام الذي يليه وقع انفجار آخر في الخبر قتل بسببه 19 وجرح أكثر من 400, واضطر بعدها الأمريكيون لنقل مراكزهم الكبرى من المدن إلى قواعد في الصحراء.

ثم بعد ذلك في عام 1418هـ الموافق 1998م هدد المجاهدون أمريكا -على الملأ- بضرورة الكف عن مساعدة اليهود والخروج من بلاد الحرمين, فرفض العدوُ التحذيرَ وتمكن المجاهدون -بفضل الله- من صفعهِ صفعتـيـنِ عظيمتين في شرق أفريقيا.

ثم حذرت أمريكا مرة أخرى ولم تستجب فوفق الله المجاهدين في عملية استشهادية عظيمة فدمرت المدمرة الأمريكية كول في عدن, فكانت صفعة مدوية في وجه العسكرية الأمريكية كما كشفت العملية عمالة الحكومة اليمنية.

ثم إن المجاهدين لما رأوا أن عصابة الإجرام الأسود في البيت الأبيض تصور الأمر على غير حقيقته, بل يزعم زعيمهم لكع بن لكع الأحمق المطاع أننا نحسدهم على طريقة حياتهم, وإنما الحقيقة التي يخفيها بوش, أننا نضربهم بسبب ظلمهم لنا في العالم الإسلامي وخاصة في فلسطين والعراق واحتلالهم بلاد الحرمين.ولما رأى المجاهدون ذلك قرروا أن يتخطوا التعتيم وينقلوا المعركة إلى وسط أرضه وفي عقر داره.

وفي يوم الثلاثاء المبارك -في الثالث والعشرين من جمادى الثاني عام 1422هـ الموافق 11 سبتمبر 2001م- كان التحالف الصهيو-أمريكي يحصد أبناءنا وأهلنا في أرض الأقصى المبارك حصداً بطائرات ودبابات أمريكية وأيدٍ يهودية, وأبناؤنا في العراق يقضون نحبهم نتيجة الحصار الظالم من أمريكا وعملاءها، وفي المقابل كان العالم الإسلامي يعيش في حالة من البعد الشديد عن إقامة الدين حقاً.

ولقد ثبتت عبر عشرات السنين خيانة الحكومات، وكما ظهر عجز الأفراد والجماعات لبعدهم عن الجهاد في سبيل الله من جهة ولضخامة العدو وقوته من جهة أخرى.

وبينما الأمور على تلك الحال من الاحباط واليأس والتسويف عند المسلمين ومن الظلم والعدوان عند التحالف الصهيو أمريكي, فقد كانت بلاد العم سام في غيها سادرة, بطغيانها هادرة, مصعِّرةً خدها للناس تمشي في الأرض مرحاً لا تبالي بأحد, إذ رموا بثالثة الأثافي وما أدراك ما ثالثة الأثافي عندما وثب شعث الرؤوس مغبروا الأقدام المطاردون في كل مكان, فتـيـةٌ ءامنوا بربهم وزادهم الله هدى وربط على أفئدتهم, وكتب الإيمان في قلوبهم فلم يخشوا في الله لومة لائم.، يبتغون ما عند الله تعالى, تأبى نفوسهم أن تنام على الضيم, يريقون ماء الحياة ولا يريقون ماء المحيا، فأغاروا بطائرات العدو في عملية جريئة جميلة ما عرفت البشرية لها مثيلاً

فحطموا أصنام أمريكا, فأصابوا وزارة الدفاع في صميم فؤادها وأصابوا الاقتصاد الأمريكي في سويداء قلبه, فأرغموا أنف أمريكا في التراب،ومرغوا كبرياءها في الطين فانهار برجا نيويورك وأصيب البنتاغون, وبذلك الانهيار انهار ما هو أعظم وأضخم فانهارت أسطورة أمريكا العظمى وانهارت أسطورة الديمقراطية وظهر للناس أن قيم أمريكا في السافلين وتحطمت أسطورة أرض الحرية وتحطمت أسطورة الأمن القومي الأمريكي وانهارت أسطورة الـ CIA بفضل الله.

وكان من أهم الآثار الإيجابية لغزوتي نيويورك وواشنطن أنها كشفت حقيقة الصراع بين الصليبين والمسلمين وأظهرت ضخامة العداء الذي يكنُّه لنا الصليبيون عندما نزعت الغزوتان جلد الشاة عن الذئب الأمريكي وظهر على حقيقته البشعة.

واستيقظ العالم الإسلامي من رقاده, وانتبه إلى أهمية عقيدة الموالاة في الله والمعاداة في الله, وقويت روح الأخوة الإيمانية بين المسلمين, مما يعتبر خطوة عظيمة نحو توحيد المسلمين تحت كلمة التوحيد لقيام الخلافة الراشدة بإذن الله.

وبدا ظاهراً للناس أن أمريكا هذه القوة الظالمة يمكن أن تضرب، ولأول مرة تعي غالبية الشعب الأمريكي حقيقة القضية الفلسطينية، وأن ما أصابهم في منهاتن كان بسبب سياسة حكومتهم الظالمة.

وخلاصة الأمر أن أمريكا دولة عظمى, ذات قوة عسكرية ضخمة وذات إقتصاد عريض, ولكن كل ذلك على قاعدة هشة، فلا دين قويم، ولا خلق سليم، ومن نظر إلى أمريكا من الداخل عرف ذلك، ومن نظر إلى أطفال فلسطين والعراق ونظر إلى معاملتهم للأسرى في جوانتانامو عرف سفالة أخلاقهم وانحطاط مبادئهم.

لذا فإنه بالإمكان استهداف تلك القاعدة الهشة والتركيز على أبرز نقاط الضعف فيها، وإذا ما ضربت في عشر معشار تلك النقاط فإنها بإذن الله ستترنح وتنكمش، وتتخلى عن قيادة العالم وظلمه.

ولقد استطاع عدد يسير من فتيـة الإسلام أن يدافعوا عن دينهم، وأن ينفعوا قضايا أمتهم أكثر مما فعلته حكومات وشعوب بضع وخمسين دولة في العالم الإسلامي لأنهم اتخذوا الجهاد سبيلاً لنصرة الدين وكما قال أبو هلالة:

وللنصـر أســـباب وللخسـر وكـل طــريق يورث الخلد رابح مثلها
دروب العلى شتى وأقصرها تريق الدما في جانبيها التي الجحاجح

إن هؤلاء الفتية الذين قاموا بهذه العمليات وغيرهم من شباب الإسلام أقاموا الحجة على الناس وبينوا أن الأمة عندها من الطاقات والرجال القادرين على مقاتلة ومقاومة ما يسمى بالقوى العظمى، فقدموا دماءهم لنصرة دين الله هؤلاء الشباب أردد فيهم قول القائل:

فدت نفسي وما ملكت يمـيني فـــــوارس صـدقوا فيهم ظنوني
فـــــوارس لا يـملون المنـايا وإن دارت رحى الحـرب الزبــون
وإن حمي الوطيس فلا يبالوا وداووا بالجــنون مـــن الجـــنون

وإن من الأمور المهمة التي ينبغي أن نعلمها هو معرفة طبيعة العلاقة بين المسلمين والكافرين إنها علاقة تدافع وقتال فإذا لم يكن هناك قوة مسلحة تدافع عن الحق وأهله فإن النتيجة أن أهل الباطل يفسدون في الأرض ويقهرون أهل الحق وإن كل الذي يقال عن السلام العالمي والتقارب بين الأديان والحضارات ما هو إلا خداع وتخدير للمسلمين قال تعالى: (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن أكثر الناس لا يعلمون).

وإن ما يجري في فلسطين هو من باب التدافع والقتال وذلك منذ بضع وثمانين سنة ولا فرق بين جميع أعضاء هذا التحالف ابتداءاً من موسكو مروراً بأوروبا وانتهاءاً بالأمم المتحدة وواشنطن من حيث العداء الأساس للمسلمين وإن اختلفوا في بعض الخطوات المرحلية. واستمع إلى قول وتجربة المهجرين منذ عشرات السنين من أبناء فلسطين عن السلام سيحدثونك يا بني عن السلام إياك أن تصغي إلى هذا الكلام

صدقتهم يوما فآوتني الخيام فاعتبروا يا أولي الأبصار

وإن من أهم العوامل لإقامة الإسلام تنصيب أمير مسلم قال عمر رضي الله عنه: (أنه لا إسلام إلا بجماعة ولا جماعة إلا بإمارة ولا إمارة إلا بطاعة) رواه الدارمي .والجماعة هي كما قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه:
(الجماعة ما وافق الحق ولو كنت وحدك). ويقول ابن القيم رحمه الله تعالى:
(وقد شذ النّاس كلهم زمن أحمد بن حنبل إلا نفراً يسيرا فكانوا هم الجماعة وكانت القضاة حينئذ والمفتون والخليفة وأتباعه كلهم هم الشاذون وكان الإمام أحمد وحده هو الجماعة). ا.هـ فما أشبه الليلة بالبارحة!!
ومن الأمور المهمة أيضا التي ينبغي أن نعلمها لابد من التمايز بين المؤمنين من جهة وبين الكافرين والمرتدين والمنافقين وأعوان الظلمة والفاسقين من جهة أخرى. فإن أول ما دخل النقص على بني إسرائيل كان بسبب عدم التمايزبين أهل الحق وأهل الباطل.
وخلاصة الأمر أن الأمة تعيش أياما عصيبة وهي تحت الهيمنة الصليبية الصهيونية، رغم أنها تمتلك طاقات هائلة مقيدة.
فكيف يمكننا أن ننصر دين الله؟ونحرر أراضينا المغتصبة؟ وننصر المستضعفين من الرجال والنساء والولدان؟ونكف بأس الكافرين؟
ينبغي علينا أن نتعاون جميعاً لفك هذه الطاقات من قيودها لتنطلق مجاهدة في سبيل الله لأن الجهاد هو سبيل عزها وأمنها قال تعالى: (فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرض المؤمنين عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأساً وأشد تنكيلاً).
وإن القيود والسدود التي تحول بين هذه الطاقات وانطلاقها كثيرة إلا أننا نتحدث عن أهمها
وأول هذه القيود والسدود في عصرنا الحاضر هم الحكام الذين قد اتفق الناس على عجزهم وخيانتهم, وأما الذين يطالبون الناس بأن يضعوا أيديهم بأيدي هؤلاء الحكام برغم كل ذلك نقول لهم لنا أن نتساءل متى نزعت الشعوب أيديها من أيدي الحكام حتى ينصحوا بأن يعيدوا أيديهم مرة أخرى لا جواب فهذا لم يحدث فماذا كانت النتيجة من التعاون المطلق مع هؤلاء الحكام بدون تقييمهم بحكم الشريعة.النتيجة ما ترون من الذل والهوان وهيمنة العدو علينا وأصحاب هذا القول إنما يفرون من تحمل مسئولية الجهاد ومدافعة الباطل.
فالقضية ليست خلافاً فرعياً يمكن حله وإنما نتحدث عن رأس الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله فهؤلاء الحكام قد نقضوها من أساسها بموالاتهم للكفار وبتشريعهم للقوانين الوضعية واقرارهم واحتكامهم لقوانين الأمم المتحدة الملحدة, فولايتهم قد سقطت شرعاً فلا سبيل للبقاء تحتها وهل يمكن لعاقل أن يقول للمسلمين ضعوا أيديكم في يد كرازي للتعاون لإقامة الإسلام ورفع الظلم وعدم تمكين أمريكا من مخططاتها!!!
فهذا لا يمكن لأن كرزاي عميل جاءت به أمريكا وهنا لنا أن نتساءل ما الفرق بين كرزاي العجم وكرازي العرب؟.
من الذي ثبَّت ونصَّب حكّام دول الخليج إنهم الصليبيون فالذين نصَّبوا كرازي كابل وثبتوا كرزاي باكستان هم الذين نصَّبوا كرازي الكويت وكرازي البحرين وكرازي قطر وغيرها ومن الذين نصَّبوا كرازي الرياض وجاؤوا به بعد أن كان طريداً لاجئا قبل قرن من الزمان في الكويت ليعينهم ضد الدولة العثمانية

ووالیها ابن الرشید ومازالوا یرعون هذه الأسر إلى الیوم إنهم الصلیبیون!!!!
قال تعالى: (أكفاركم خير من أولئكم أم لكم براءة في الزبر)
إن الحكام الذين يريدون حل قضايانا وعلى رأسها القضية الفلسطينية عبر الأمم المتحدة أو عبر أوامر الولايات المتحدة كما حصل بمبادرة الأمير عبدالله في بيروت والتي باع فيها دماء الشهداء والقضية الفلسطينية إرضاءً ومناصرةً لليهود وأمريكا على المسلمين هؤلاء الحكام قد خانوا الله ورسوله وخرجوا من الملة وخانوا الأمة.
وإن الذين يريدون أن يحلوا قضايانا عبر هؤلاء الحكام العجزة الخونة قد خدعتهم أنفسهم وخادعوا أمتهم وركنوا إلى الذين ظلموا وضلوا ضلالا مبينا وأحسن أحوالهم أنهم فاسقون.
ويجب على المسلمين أن يتبرؤا من هؤلاء الحكام الطواغيت ولا يخفى أن التبرأ من الطاغوت ليس من نوافل الأعمال وإنما هو أحد ركني التوحيد فلا يقوم الإيمان بغيرهما, قال تعالى:
(فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم).

أما السد الثاني فهم علماء السوء
وكما قيل لكل زمن دولة ورجال فعلماء السوء اليوم هم من رجال الدولة الذين يحرفون الدين من أجل تثبيت أركان الدولة وإنما تسلط عليهم الأضواء ويظهرون في برامج دينية للفتوى من أجل دقائق يحتاجهم فيها النظام كل مدة لإضفاء الشرعية عليه وعلى تصرفاته كما حصل يوم أن أباح الملك بلاد الحرمين للأمريكيين فأمر علماءه فأصدروا الفتوى الطامة المؤيدة لفعله الخائن في تلك المصيبة.
ومن قرأ سيرة الأئمة الصادقين في أيام المحن كسيرة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله يوم المحنة علم الفرق بين العلماء العاملين والعلماء المداهنين كما في سير أعلام النبلاء وغيرها.

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع

السد الثالث وهم العلماء والدعاة المحبون للحق الكارهون للباطل القاعدون عن الجهاد
هؤلاء رأوا الباطل ينتشر ويزداد فتداعوا للقيام بواجب نصرة الحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واهتدى وتفقه على أيديهم خلق كثير وحسناً فعلوا.
إلا أن الباطل يضيق صدره بالحق وأهله فشرع في مضايقتهم وإخافتهم ومنعهم من الخطب والدروس وفصلهم من وظائفهم ثم سجن من أصر على مواصلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
إن هذه الضغوط الشديدة وهذا الإختبار أدى تدريجياً إلى انحراف المسار إلا من رحم الله وهذا أمر بدهي لأن الإنسان لا يستطيع أن يتخذ القرار الصحيح في ظل أوضاع غير صحيحة وخاصة من الناحية الأمنية قال رسول صلى الله عليه وسلم (لا يقض القاضي بين إثنين وهو غضبان).
هذا إذا كان غضباناً فكيف إذا كان خائفاً. فالخوف قسّم الناس إلى أقسام وسنتحدث عن بعضهم

فقسم انتكس والتحق بالدولة ووالاها.
وقسم بدا له أنه لن يستطيع أن يستمر في الدعوة والتدريس ويؤمن معهده أو جمعيته أو جماعته ويؤمن نفسه وجاهه وماله إن لم يمدح الطاغوت ويداهنه فتأول تأولاً فاسداً باطلاً فضل ضلالاً مبيناً وأضل خلقاً كثيراً.
وقسم آخر حفظهم الله من مجاراة الحكام الخائنين ومداهنتهم وحرصوا على البقاء تحت راية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد كانت لهم جهود مشكورة في الدعوة إلى الله.
إلا أن الضغوط التي مارستها الحكومات عليهم وسبق ذكرها كانت كبيرة جداً و لم يهيؤوا أنفسهم لتحملها ومن أهمها تكاليف الهجرة والجهاد وقد كانت الفرصة متاحة منذ أكثر من عقدين من الزمان ولم يستفيدوا منها مما أفقدهم القدرة على إتخاذ القرار الصحيح في مثل هذه الأيام العصيبة ولذا نرى فريقاً منهم مازالوا إلى الآن لم يتخذوا قرار الجهاد والمقاومة.
إن نصرة الدين وإقامته لها تكاليف عظام وصفات واضحة في كتاب الله وفي سيرة رسوله صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام رضي الله عنهم فمن لم يتصف بها لا يستطيع أن يقوم بنصرة الدين حقاً مختصرها تحمل عضُّ السيوف وحمل الرؤوس على الكفوف في سبيل الله وإن الأنظمة الحاكمة في العالم العربي والإسلامي قد ارتدت والسبيل لمقاومة هذه الردة وإقامة الدين هو كما قال تعالى: (ياأيها الذين آمنوا من يرتدَ مِنْكُم عن دينهِ فسوفَ يأتي اللهُ بقوم يحبهم ويحبونَه أذلةٍ على المؤمنين أعزةٍ على الكافرين يُجاهِدونَ في سبيل اللهِ وَلا يخافونَ لَومةَ لائم ذلك فضلُ اللهِ يؤتيهِ من يشاءُ واللهُ واسعٌ عليمٌ).
وفي الخبر الذي دار بين رسول صلى الله عليه وسلم وورقة بن نوفل قال ورقة: (يا ليتني فيها جذعا أكون حيا حين يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو مخرجي هم فقال ورقة: نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي وإن يدركني يومُك أنصرك نصراً مؤزراً) فحال من يريد أن يتحمل الدين بحق هو العداء من أهل الباطل وحال من أراد إقامة الدين هو السعي في نصرته بالنفس والنفيس كما قال ورقة (إن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً)
وكذلك كان الحال يوم بيعة العقبة فنصرة الدين ليس دروسا تعطى فقط والدين لا يقوم على فتات أوقاتنا وأموالنا وإنما سلعة الله غالية فشتان شتان بين الجلوس وتقديم الدروس وبين تقديم النفوس والرؤوس لنصرة الدين. لذا فإن العباس بن عبدالمطلب وقد كان على دين قومه أراد أن يطمئن على ابن أخيه محمد صلى الله عليه وسلم عند الأنصار فقال: (إنكم قد دعوتم محمداً إلى ما دعوتموه إليه ومحمد من أعز الناس في عشيرته يمنعه والله من كان منا على قوله ومن لم يكن يمنعه للشرف والحسب وقد أتى محمد الناس كلهم غيركم فإن كنتم أهل قوة وجلد وبصيرة بالحرب واستقلال بعداوة العرب قاطبة فإنها سترميكم عن قوس واحدة - فأقول هذه هي الصفات المطلوبة لحفظ رسول صلى الله عليه وسلم وهي نفس الصفات المطلوبة اليوم لحفظ دين رسول صلى الله عليه وسلم ثم قال العباس- فأروني رأيكم وأنتم وأمركم ولا تفرقوا إلا عن إجماع فإن أحسن الحديث أصدقه وأخرى صفوا لي الحرب كيف تقاتلون عدوكم فأسكت القوم وتكلم عبد الله بن عمرو بن حرام فقال نحن والله أهل الحرب وغذينا بها ومرينا ورثناها عن آبائنا كابرا فكابرا نرمي بالنبل حتى تفنى

ونطاعن بالرماح حتى تكسر ثم نمشي بالسيوف فنضارب بها حتى يموت الأعجل منا أو من عدونا قال العباس هل فيكم دروع قالوا نعم سابلة قال البراء ابن معرور قد سمعنا ما قلت وإنا والله لو كان في أنفسنا غير ما ننطق به لقلناه ولكنا نريد الوفاء والصدق وبذل مهج أنفسنا دون رسول الله) هكذا الدين إنما يقوم بالوفاء والصدق وببذل المهج من أجل المنهج.
(وعلى أن تنصروني إذا قدمت عليكم وتمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم ولكم الجنة فقمنا نبايعه فأخذ بيده أسعد بن زرارة وهو أصغر السبعين فقال رويدا يا أهل يثرب إنا لم نضرب إليه أكباد المطي إلا ونحن نعلم أنه رسول الله وإن إخراجه اليوم مفارقة العرب كافة وقتل خياركم وأن تعضكم السيوف فإما أنتم تصبرون على ذلك فخذوه وأجركم على الله وإما أنتم تخافون من أنفسكم خيفة فذروه فهو أعذر لكم عند الله فقالوا يا أسعد أمط عنا يدك فوالله لا نذر هذه البيعة ولا نستقيلها).
وكذلك يقولون المجاهدون للعلماء والدعاة الذين يحبون الحق ولا يداهنون الباطل فأنتم ما رفعتم راية دين الإسلام إلا وأنتم تعلمون أنه دين رسول الله حقاً وإن حملكم له بحق يعني مفارقة حكومات العرب كافة وحكومات العجم وقتل خياركم وأن تعضكم السيوف فإما أن تصبرون على ذلك فحافظوا على الراية وأجركم على الله وإما أنتم تخافون من أنفسكم خيفة فذروا راية المدافعة والمقاتلة ولا تحولوا بين الشباب والجهاد فهو أعذر لكم عند الله.
فما هو واجب المسلمين تجاه هذه الحرب الصليبية الصهيونية ضد أمة الإسلام؟

قال تعالى: (فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحّرض المؤمنين عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأساً وأشد تنكيلاً)
إن أوجب الواجبات بعد الإيمان اليوم هو دفع وقتال العدو الصائل قال شيخ الإسلام رحمه الله: (وأما دفع العدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا لا شئ أوجب بعد الإيمان من دفعه فلا يشترط له شرط).
فالجهاد اليوم متعين على الأمة بأسرها وهي واقعة في الإثم إلى أن تخرج من أبنائها وأموالها وطاقتها ما يكفي لقيام الجهاد الذي يدفع بأس الكفار عن جميع المسلمين في فلسطين وغيرها.
فيجب على المؤمنين أن يجاهدوا لإحقاق الحق وإبطال الباطل كل بحسب طاقته قال رسول صلى الله عليه وسلم فى صحيح مسلم: (فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الايمان مثقال حبة من خردل) وهذا الحديث العظيم يشمل جميع المؤمنين والمؤمنات فبما أننا مؤمنون إذاً فنحن مجاهدون في سبيل الله لنصرة الدين فالمؤمن الذي عجز عن الجهاد بيده ولسانه يجب عليه أن يجاهد بقلبه ومن ذلك أن يستمر في بغض أعداء الله ويدعو عليهم وأن يستمر في موالاة المؤمنين والمجاهدين ويدعو لهم و أن يحدث نفسه بالجهاد في سبيل الله بيده ولسانه وهذا أضعف الإيمان وينبغي مقاطعة بضائع أمريكا وحلفائها وليحذر المؤمن كل الحذر من أن يؤيد الباطل فإن مناصرة الكافرين على المسلمين ولو بكلمه كفر بواح كما ذكر ذلك أهل العلم.

وليحذر من أن يكون من الذين قال الله فيهم: (الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل...) أو من الذين قال الله فيهم: (قد يعلمُ اللهُ المعوقينَ منكم والقائلينَ لإخوانهم هلُمَّ إلينا ولا يأتونَ البأسَ إلا قليلاً).فلا يجمعُ بين كبيرة القعود وكبيرة التخذيل.

إلا أنّ الجهاد بالنفس وإنْ كان متعيناً على الأمةِ بأسرها إلا أنّه في حق الشباب آكد مما هو في حق الكهول والشيوخ, وكذلك الجهاد بالمال المتعين اليوم هو في حق أصحاب الأموال آكد مما هو في حق غيرهم.

ومن فضل الله على الأمة اليوم أن شرح صدورَ كثيرٍ من شبابها للجهادِ في سبيلهِ والذودِ عن دينهِ وعبادهِ فيجب على الأمةِ أن تعينهم و تشجعهم وتيسر أمورهم ليدفعوا عنها الخزي والإثم.

ويجب عل الأمة أن تحافظ على الجهاد القائم اليوم, وتنصره بكل ما أوتيت من قوة, فهو عزيز جداً, كما هو في فلسطين والشيشان وأفغانستان وكشمير وأندونيسيا والفلبين وغيرها من بلاد الإسلام, فإن الجهاد في هذه الدول لم تبقى رايته مرفوعة بعد فضل الله, إلا ببذل ما لا يوصف من العناء والدماء والأشلاء, نرجو الله أن يتقبلهم في الشهداء, رغم الهجمة الشرسة من التحالف الصليبي الصهيوني ومن معهم من المشركين والمرتدين.

وأبشركم أن الجهاد في أفغانستان قائمٌ على قدمٍ وساقٍ, وها نحنُ في السنة الثانية من القتال, ولم تستطع أمريكا أن تحقق أهدافها, وإنما تورطت في الوحل الأفغاني, وأما ما اعتبرته أمريكا في الأشهر الأولى للحرب بأنه انتصار, بعد أن استولت على المدن نتيجة إخلاء المجاهدين لها, فإنه لا يخفى على الخبراء العسكريين عامة والعارفين بأفغانستان خاصة, أنه كان انسحاباً تكتيكياً يتماشى مع طبيعة دولة الطالبان ومع طبيعة الأفغان في تاريخهم مع حروب العصابات.

فلم يكن هناك جيش نظامي لدولة الطالبان حتى يدافع عن المدن, ولم تكن هناك وسائل وإمكانيات تسمح بالدفاع عنها, لذا لجأ الأفغان بعد الله إلى قوتهم الكامنة في قدراتهم لشن حروب العصابات من عمق جبالهم الوعرة, وبنفس التكتيك الذي قهروا به جيش الاتحاد السوفيتي من قبل بفضل الله وقد تبين لنا من مدافعتنا ومقاتلتنا للعدو الأمريكي أنه يعتمد في قتاله بشكل رئيس على الحرب النفسية نظرا لما يمتلكه من آلة دعائية ضخمة وقوية وكذلك على القصف الجوي الكثيف إخفاءً لأبرز نقاط ضعفه وهو الخوف والجبن وغياب الروح القتالية عند الجندي الأمريكي وتبين لنا أيضاً أن أفضل الوسائل المتاحة لتفريغ قوته من محتواها هو حفر الخنادق بكميات كبيرة جداً وهذا ما عايشناه في جبال توره بوره فقد كان عددنا يصل إلى ثلاثمئة رجل وكنّا قد حفرنا مائة خندق منتشرة في مساحة لا تزيد عن ميل مربع بمعدل خندق لكل ثلاثة أخوة حتى نتلافى الإصابات البشرية الكبيرة من القصف وقد تعرضت مراكزنا منذ الساعة الأولى للحملة الأمريكية لقصف مركّز ثم استمر بشكل متقطع إلى منتصف رمضان وبعدها بدأ قصف شديد جداً وخاصة بعدما تأكدت القيادة الأمريكية بوجود بعض قيادات القاعدة في توره بوره بما فيهم العبد الفقير وأصبح القصف على مدار الساعة فلم تكن تمر علينا ثانية بدون طائرات حربية فوقنا حيث تفرغت غرفة قيادة وزارة الدفاع الأمريكية مع جميع القوى المتحالفة معها وتفرغت جميع حاملات الطائرات والقواعد الأمريكية في المحيط الهندي وجزيرة العرب ومطارات العملاء في باكستان لهذه المهمة ولنسف وتدمير

هذه البقعة الصغيرة وإزالتها من الوجود متبعين سياسة الأرض المحروقة فكانت الطائرات تصب حممها فوقنا وخصوصاً بعدما أنهت مهماتها من كل أفغانستان. وكانت القوات الأمريكية تقصفنا بالقنابل الذكية والقنابل ذات الأطنان والقنابل العنقودية الحارقة بالإضافة إلى القنابل الخارقة للكهوف فكانت تزلزل الجبال من تحتنا وكانت طائرات البي 52 تحوم الواحدة منها لأكثر من ساعتين فوق رؤوسنا وترمي في كل دفعة من 20 إلى 30 قنبلة وكانت طائرات السي 130 المعدلة ترمينا ليلاً بالأبسطة المتفجرة وغيرها ورغم هذا القصف الشديد جداً مع الإعلام الدعائي الرهيب اللذان لم يسبق لهما مثيل على مثل هذه البقعة الصغيرة المحاصرة من جميع الجهات وانقطعت بنا جميع أسباب الأرض مع أنهم كانوا قد قدموا قوات المنافقين لقتالنا لمدة نصف شهر على التوالي إلا أن الجندي الأمريكي رغم هذا كله لم يتجرأ أن يقتحم علينا مواقعنا فأي جبن أظهر من هذا فهذا ينبئك عن مدى انخفاض روحه القتالية.

وفي المقابل كنا في وضع عصيب جداً حيث كان مركزنا على ارتفاع 3600 متر وكانت عيون المياه قد تجمدت وهي أسفل منا بـ 2000 متر , وكنا لا نستخدم وسائل التدفئة في جو درجة حرارته تحت الصفر بعشر درجات تجنبا لطائرات الرصد الأمريكية وكذلك تجنبنا استخدام السيارات واستخدمنا البغال لنفس السبب إلا أن الله حفظنا بحفظه ثم كان للخنادق دور كبير فقد كانت مموهة بطرق جيدة ومسقوفة بجذوع الشجر ومغطاة بنصف متر من الأتربة فسلمت من القصف باستثناء خندقين فقط ولله الحمد مع وجود أحدث التقنيات التي تمتلكها أمريكا.

وكان بودنا أن نستنزف القوات الجوية الأمريكية بنفس الطريقة في شمال كابل وتأخيرها لفترة طويلة وذلك بحفر عشرات الخنادق الكبيرة المعترضة التي تحول دون تقدم آليات العدو بشكل مباشروالمتصلة فيما بينها بخنادق ارتباطية للمشاة وعلى أن تنتشر في جوانب الخنادق المعترضة والخنادق الإرتباطية آلاف الخنادق الصغيرة المسقوفة والمموهة وتكمن فيها مجموعات قتالية تبادلية صغيرة كل مجموعة عشرون صابرون بأسلحة خفيفة وأخرى متوسطة ضد الدروع على أن يكون تموينها الجاف ومياه الشرب معها ويكفيها لفترة طويلة.

إلا أن غياب بعض الأمور المهمة ومن أبرزها عدم وجود جيش نظامي لدولة الطلبة وقلة الأنصار من غير الأفغان من جهة وعدم توفر معدات ثقيلة للحفر من جهة أخرى حالت بيننا وبين هذا الأمر فضلاً عن ميل الطلبة لجر الأمريكيين لحرب عصابات في رقعة واسعة جداً ووعرة على غرار الجهاد السابق ضد الاتحاد السوفيتي ولكن استطعنا بفضل الله أن نطبق بعضا من هذا الأمر فوق جبال توره بوره مما أدّى إلى استنزافه بعض الشئ كما سبق ذكره ولكن مع استمرار القصف العنيف وانخفاض درجات الحرارة مع بدأ نزول الثلوج وقلة الموارد وانقطاع الإمداد قرر الإخوة الانحيازوقد تم ذلك بفضل الله, وكانت كل الخسائر في الموقع طيلة هذه المعركة الشرسة غير المتكافئة بين كل قوى التحالف الصليبي وبين هذه الطائفة المؤمنة المقاتلةفي سبيل الله فوق ذرى الهندوكوش قتل خمسة وعشرين من إخواننا نسأل الله أن يتقبلهم في الشهداء.

فلله في كل عصر رجال يحبهم ويحبونه, آتاهم من فضله الواسع فلم يخشوا في الله لومة لائم وحبب إليهم الجهاد في سبيله ليتم ما أخبرنا عنه

أن الجهاد ماض إلى يوم القيامة وليكونوا من الطائفة المقاتلة على دينه كما قال عليه الصلاة والسلام: (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى تقوم الساعة وفي لفظ حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال) وإن الله قد كرَّه لهؤلاء الرجال الذين يحبهم ويحبونه الكفر والفسوق والعصيان والعبث بطاقات الأمة الهائلة وتعطيلها بسبب القعود في مجالس الذين يكفرون بآيات الله ويستهزؤن بها قال تعالى: (وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذاً مثلهم إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعاً).

والأمة اليوم بين يدي يوم من أيام الله ينبغي أن تتجمع فيه زحوف المسلمين ضد زحوف الكافرين وهو يوم لا ينبغي فيه العجز ولا البغي وينبغي فيه التوبة من الذنوب ولا سيما الكبائر كالشرك بالله والخلاف والفرقة وعقوق الوالدين وشهادة الزور والسحر والخمر والربا والزنا وقذف المحصنات الغافلات وأكل مال اليتيم والفرار من الزحف والغيبة والنميمة وغيرها من الكبائر. وكما ينبغي على الأمة بين يدي هذا الأمر العصيب الذي هو جد ليس بالهزل أن تهجر حياة اللهو واللعب والإسراف والترف وأن تتهيأ للحياة الحقة حياة القتل والقتال والضرب والنزال.

وإليكم ما قاله شيخ الإسلام رحمه الله في فتنة مشابهة لما نحن فيه الآن بعد أن ذكر حديث الطائفة الظاهرة على الحق فقال: (فهذه الفتنة قد تفرق الناس فيها ثلاث فرق, الطائفة المنصورة, وهم المجاهدون لهؤلاء القوم المفسدين, والطائفة المخالفة, وهم هؤلاء القوم, ومن تحيز إليهم من خبالة المنتسبين إلى الاسلام, والطائفة المخذلة, وهم القاعدون عن جهادهم, وإن كانوا صحيحي الإسلام فلينظر الرجل أيكون من الطائفة المنصورة أم من الخاذلة أم من المخالفة فما بقي قسم رابع) ويقول: (حتى والله لو كان السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم حاضرين في هذا الزمان لكان من أفضل أعمالهم جهاد هؤلاء القوم المجرمين ولا يفوت مثل هذه الغزاة إلا من خسرت تجارته وسفه نفسه وحرم حظا عظيما من الدنيا والآخرة 000)

وقبل الختام أوصي نفسي وإخواني المسلمين بتقوى الله في السر والعلن وكثرة الدعاء والتضرع إلى الله تعالى بأن يقبل توبتنا ويفرج كربتنا وأن ينصرنا على عدونا كما أوصي نفسي وإياكم بكثرة الذكر وقراءة القرآن وتدبره ففيه اتعاظ قلوبنا وشفاءنا وهدايتنا قال تعالى: (ياأيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين).

وإنِّي لمقتادٌ جـــــوادي وقاذف به وبنفسي العام إحدى المقـــــاذف

فياربي إن حانت وفاتي فلا تكن على شرجع يعلى بخضرالمـــطارف

ولكنَّ قبري بطن نســـــر مقيله بجو السماء في نسـور عواكـــــــف

وأمسي شهيداً ثاوياً في عصابةٍ يصابون في فج من الارض خـائــف

فوارس من قحــطان ألف بينهم تقى الله نزالون عند الـتزاحـــــــف

إذا فارقوا دنياهم فــارقوا الأذى وصاروا إلى ميعاد ما في المصاحف

كما وأوصي الشباب بالاجتهاد في الجهاد فهم أول المعنيين بفرضيته اليوم وأوصيهم بالاستعانة على قضاء حوائجهم بالكتمان وإن استهداف الأمريكيين واليهود بالقتل من أعظم الواجبات وأفضل القربات إلى الله تعالى والأمر لا يحتاج إلى عدد كثير وإنما ينبغي أن لا تزيد الخلية المقاتلة عن ثلاثة إلا ما ندر, كما وأبشركم أن إخوانكم المجاهدين مازالوا على العهد ويواصلون الجهاد لقتل أعداء الأمة بإذن الله وأخيرا أحرض نفسي وإخواني المؤمنين بأبيات كان رددها بعض من مضى من المجاهدين عليهم رحمة الله فأقول

(والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون)